

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة هي نسق من الإشارات والرموز الذي يستخدم من قبل أفراد المجتمع للعمل معاً، والتفاعل، والتفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع.¹

وقد عرف خبراء اللغة بأن اللغة تتكون من عدة تعريفات، ويمكن استنتاج من تعريف الخبراء بأن اللغة نظام الاتصال البشرية للتعبير عن الأفكار أو المشاعر. واللغة لها دور مهم في التفاعل. وبصرف النظر عن كونها إحدى أدوات الاتصال الرئيسية، فإن اللغة هي أيضاً مهارة لا يمتلكها سوى البشر، وهذا ما يميز التفاعل البشري عن تفاعل الكائنات الأخرى في الأرض. لذا وبشكل عام يمكن تعريف اللغة بأنها أصوات لها معنى، ورموز صوتية، ويتم التحدث بها من نظام اعتباطي بشري في مواقف عادية تستخدم كوسيلة للتواصل.²

¹ Kamus Besar Bahasa Indonesia (KBBI)

² M.Hum. Yendra, S.S., *Mengenal Ilmu Bahasa (Linguistik)* (Yogyakarta: Deepublish, 2016).

واللغة وسيلة اتصال بين البشر، بل هي أهم وسيلة للاتصال بينهم وهي وسيلة تفكير أيضا، وهي أهم وسيلة لاكتساب المعلومات من الآخرين أو نقلها إليهم والتواصل بين البشر يتم بالاستماع إليهم أو قراءة ما كتبوه، ونقل الأفكار والأحاسيس إليهم يتم بالتحدث معهم أو الكتابة لهم.^٣

أما الوظيفة الأساسية للغة فهي تحقيق التواصل بمعناه الشامل، الذي لا يقتصر على التواصل الشفهي والفهم المحدود بين المتحدثين والمستمعين، بل كوسيلة للتفاهم بين الأفراد والأمم والمجتمعات.^٤

إن اللغة العربية يستعملها الناس في العالم، ولا سيما العرب والمسلمين للاتصال فيما بينهم في أنواع الحياة. واللغة العربية هي الكلمة التي تعبر بها العرب عن أغراضها. واللغة العربية إحدى اللغات العالية، وهي لغة المسلمين في جميع أنحاء العالم، لأنها مستخدمة في ممارسة العبادة. وأيضا أن القرآن الكريم والأحاديث النبوية مكتوبان باللغة العربية. ويدل على أن تعلم العربية مهم جدا في هذه الحياة.^٥

^٣ محمد محمود موسى، الواقي في طرق تدريس اللغة العربية، (دبي: دار القلم) ص ١٠

^٤ عبد العزيز بن إبراهيم العصلي، طرائق التدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (الرياض: جامعة الإمام بن محمد بن

سعود الإسلامية)

^٥ مصطفى الغلابي، جامعة الدوري العربي، (بيروت: مكتبة دار الفكر)

بالإضافة إلى العوامل المنهجية في عملية تعليم نحو ويجب أيضا مراعاة العامل المادي أو درس اللغة العربية نفسه. لأن نجاح تدريس اللغة لا يتم تحديده فقط من خلال الطريقة. ويلعب عامل المواد التعليمية أيضا دورا مهما. وتحدد كيفية ترتيب المواد التعليمية وتسليمها للطلاب أيضا تحقيق أهداف التدريس.⁶ فغاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات والخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضوع، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكاما نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء.⁷

أما أحد العوامل المهمة في تحقيق التعلم الفعال فهو وسائط التعلم. ووسائط التعلم هي أي كائن يمكن استخدامه كأداة للتدريس يمكن استخدامه لنقل المعلومات من المتعلمين إلى الأشخاص الذين سيتلقونها (الطلاب)، أو العكس. ويمكن استخدام الأشياء أو الأحداث أو الأشخاص أو مزيج منها جميعا كوسائط تعليمية.⁸

أما الوسائل التعليمية فهي أداة لتوفير التحفيز العاطفي للطلاب في فهم الموضوع. ومن خلال المرور عبر هذه القناة الإعلامية، وسيكون من الأسهل فهم المعلومات

⁶ Busyairir Majidi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab Penerapan Audio Lingual Method Dalam All One System* (Kota Banjarmasin: Kanisius, 2003)

⁷ كتاب أبجد العلوم

⁸ Rusman, *Model-Model Pembelajaran: Mengembangkan Profesional Guru* (Jakarta: Rajawali Pers, 2018)

المنقولة. وعندما يعلم المعلم عن القلط ولم يعرف الطلاب أبدا حيوانا يحمل اسم قطة. لذلك يمكن للمدرسين استخدام الصور حتى يسهل على الطلاب التعرف على الحيوانات المذكورة. وتتضمن عملية التعلم العديد من العناصر، وليس فقط موضوعين من مواقف مختلفة، وهما المعلم والطالب. ومع الوسائل التعليمية لأن هذا العنصر يجذب الطلاب، ويزيد من فهم الطلاب للمادة، ويوفر بيانات قوية وموثوقة، ويكتف المعلومات، ويسهل تفسير البيانات المقدمة.⁹

وفي دراسة النحو هناك كتابان اللتان تدعمان المادة، من بينها كتاب المتممة الاجروميّة في علم العربية تأليف الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ محمد الرعيني وكتاب مختصر جدّا بتأليف الشيخ السيّد أحمد زينيّ دحلان المكيّ الشافعيّ وكتاب النحو الواضح للدكتور علي الجارم والدكتور مصطفى أمين. ومع ذلك ففي هذه الدراسة، ستبحث الباحثة فقط بطريقة المناقشة عن كتاب المتممة الاجروميّة مقارنة بكتابي مختصر جدّا بتأليف الشيخ السيّد أحمد زينيّ دحلان المكيّ الشافعيّ وكتاب النحو الواضح للدكتور علي الجارم والدكتور مصطفى أمين عن أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الكتب.

⁹ Abdul Alim Ibrahim, *Fi Thuruq Al Tadris Al Muwajjah Al Fanni Li Mudarrisi Al Lughah Al Arabiyyah* (Mishr: Dar Ai-Ma'arif, 1967)

كتاب المتّمة الاجروميّة جمعها عالم يدعى الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيّني الذي اشتهر باسم الخطاب. ولد في مدينة مكة المكرمة في ١٨ رمضان سنة ٩٠٢ هـ. في علم العربية متّمة لمسائل الاجرومية تكون واسطة بينها وبين غيرها من المطولات^{١٠}

وكتاب مختصر جدّا بتأليف الشيخ السيّد أحمد زينيّ دحلان المكيّ الشافعيّ، وهو مفتي، شافعي في مكة المكرمة، ولد سنة ١٢٣٢ هـ. فإن مختصر جدا تعني "ملخصا موجزا للغاية"^{١١}.

وكذلك كتاب النحو الواضح. هذا الكتاب للدكتور علي الجارم والدكتور مصطفى أمين، وهو كتاب قواعد اللغة العربية أو النحو، وقد تم جمعه لمستوى المدرسة الابتدائية في المعهد. ويحتوي الكتاب على ثلاثة مجلدات. والنحو الواضح كتاب سهل اللغة وثقيل في محتواه المادي. وفيه مقدمة ولمحة عامة عن قواعد اللغة العربية.^{١٢} وقد تم استخدام هذا الكتاب من قبل العديد من التلاميذ والطلاب بحيث يمكن تسميته كتابا معاصرا .

^{١٠} محمد بن أحمد بن عبد الباري، كتاب في علم النحو: الكواكب الدرية على متّمة الاجرومية، ص ٣

^{١١} أحمد زينيّ دحلان، مختصر جدّا: شرح متن الاجرومية في علم اللغة العربية، (إندونيسيا: مكتبة الترمسي ليتوروتس)

^{١٢} M Thabrani, "Gradasi Kitab Nahwu Al-Wadiah Li Al-Madaris Al-Ibtidaiyyah Karya 'Ali Al-Jarim Dan Musthafa Amindengan Al-'Imriti Karya Syeikh Syarifuddin Yahya Al-'Imriti"(Universitas Sunan Kalikaga Yogyakarta, 2009)

ويهتم المؤلف في الوصف أعلاه بتحليل كتاب المتممة ومقارنته بكتاب مختصر جدا (تراثي) والنحو الواضح (كتاب معاصر) لما لهما من إتقان في دعم تعلم اللغة العربية، وخاصة النحو، ولذلك اختارت الباحثة عنوان بحثها: "تحليل خصائص كتاب المتممة الاجروميّة و منهجه في تعليم النّحو بحث مقارن بين كتابي مختصر جدّا والنّحو الواضح".

ب. أسئلة البحث

ونظرا لمحدودية القدرة والوقت الذي تمتلكها الباحثة، ستركز الباحثة البحث على التحليل من حيث منهج التعلم الواردة في كتاب "المتممة الاجروميّة في علم العربية" الذي ألفه الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ محمد الرعيني مقارنا عن أوجه التشابه والاختلاف بين كتاب المتممة الاجروميّة في علم العربية وكتاب مختصر جدّا وكتاب النّحو الواضح.

وبناء على خلفية المشكلات المذكورة أعلاه، يجيب البحث الأسئلة على النحو

التالي:

١. ما منهج كتاب المتممة الاجروميّة في علم العربية تأليف الشيخ شمس الدين محمد بن

الشيخ محمد الرعيني؟

٢. كيف تقارن خصائص كتاب المتّمة الاجرّوميّة بكتّابي مختصر جدّا وكتاب النّحو

الواضح؟

ج. أهداف البحث

يهدف البحث كالنحو التالي:

١. التّعرف على منهج كتاب المتّمة الاجرّوميّة في علم العربية تأليف الشيخ شمس الدين

محمد بن الشيخ محمد الرعيّني

٢. التّعرف على أوجه الشابه والاختلاف بين كتب المتّمة الاجرّوميّة في علم العربية،

وكتاب مختصر جدّا، وكتاب النّحو الواضح

د. أهمية البحث

أهمية هذا البحث هي:

١. من حيث الفائدة العلمية، من المتوقع أن يقدم إعداد هذه الأطروحة مساهمة حقيقية

في إثراء كنوز العلوم. بشكل عام في الأدب وبشكل خاص في مجال اللغة العربية.

وبشكل أكثر تحديدا في مجال علم النحو.

٢. من حيث الاستخدام التطبيقي، هو المساهمة بأفكار الممارسين التربويين والجمهور فيما يتعلق بمنهج كتاب المتممة الاجرّوميّة في علم العربية وكتاب مختصر جدّا وكتاب النحو الواضح.

هـ. أساس التفكير

تشير كتب التراث باسم الكتاب الكلاسيكي (الكتب القديمة)، إلى الأعمال التقليدية للعلماء الكلاسيكيين بأسلوب عربي يختلف عن الكتب الحديثة. وهناك أيضا من يفسر أنه يسمى الكتاب الأصفر لأنه مكتوب على ورق أصفر، لذلك إذا كتب كتاب على ورق أبيض، فسيطلق عليه الكتاب الأبيض وليس الكتاب الأصفر.^{١٣}

وفقا لرأي مارتن فان بروينسن، فإن كتب التراث هو كتاب كلاسيكي منذ قرون. وبمعنى آخر، ويعرف الكتاب الأصفر بالأحرف العربية المستخدمة في المدارس الداخلية الإسلامية.^{١٤}

ويحتل وجود كتب التراث في المعهد الإسلامي مكانا مهما، لأنه ينظر إليها على أنها إحدى العناصر التي تشكل شكل المعهد الإسلامي نفسه. فهي ليست كنزا علميا

¹³ Ahmad Barizi, *Pendidikan Integratif: Akar Tradisi & Integrasi Keilmuan Pendidikan Islam* (Malang: UIN Maliki Press, 2011)

¹⁴ Martin Van Bruinessen, *Kitab Kuning: Pesantren Dan Tarekat* (Bandung: Mizan, 1995)

فحسب، بل أيضا حياة ومعيارا لمعرفة تقوى الطلاب الذين يدرسون فيها.¹⁵ لذلك فالمعهد الإسلامي وكتب التراث هما وجهان لا ينفصلان، ولا يمكن أن يكونا متنافيين مثل النقود، فكل جانب مترابط بشكل وثيق.

ويظن أكثر الطلاب في المعهد أن تعلم كتب التراث هو شيء صعب بالنسبة لهم، لأنه يحتاج إلى مهارة القراءة الجيدة، وإتقان قواعد اللغة، وبدون أحد هذين الأمرين، لم يكن تعليم كتب التراث فعالا. واستنادا إلى الدراسات السابقة لمفتاح بوسي، فإن اهتمام الطلاب بدراسة كتب التراث هو قليل، وهناك انخفاض في تعليم كتب التراث في المعهد الإسلامي حتى يؤدي إلى انخفاض جودة قراءة الطلاب وفهمهم لدراسة كتب التراث، وهناك العوامل التي تسبب على حدوث ذلك لإشغال هي المعهد الإسلامي بدراسة دروس أخرى خارج الدراسة الدينية أو دراسة كتب التراث في هذا الزمان، وحساسية المسلمين للكتب باللغة العربية وخاصة كتب التراث وظهور المزيد من كتب الترجمة

¹⁵ Binti Maunah, *Tradisi Intelektual Santri: Dalam Tantangan Dan Hambatan Pendidikan Pesantren Di Masa Depan* (Yogyakarta: Teras, 2009)

العلمية، وقلة تخصيص الوقت والتحويلات إلى طرق التعليم، وحدود علوم الكياهي أو

الأستاذ الذي يقوم بتعليمها.¹⁶

أ. خصائص وأنواع الكتب الصفراء

تتميز الكتب الكلاسيكية أو ما يسمى بالكتب الصفراء بالخصائص التالية:

أ. الكتب باللغة العربية.

ب. عدم استخدام الأوشحة، بشكل عام حتى بدون النقط والفواصل.

ج. يحتوي على قدر كبير من المعرفة العلمية.

د. تعتبر طريقة الكتابة قديمة، ويبدو أن أهميتها تقلى بالنسبة يكتب المعاصرة.

هـ. وعادة ما يتم دراستها في المدارس الداخلية الإسلامية.¹⁷

وبعد أكثر من ١٢ قرناً تطور كتب النحو في كل من الشرق الأوسط وفي بلدان

أخرى مثل الأندلس التي ولدت كتاب ألفية ابن مالك، حتى الآن لا يزال علم النحو

محط اهتمام العلماء لدراسته. ويبدأ بالجهد المبذول لرفعت الطحطاوي في كتابه "التحفة

¹⁶ Miftah Pausi, *Strategi Pembelajaran Kitab Kuning: Analisis Dimensi Humanistik Dalam Pembelajaran Kitab Kuning Di Pesantren Musthafawiyah Purba Baru* (UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, 2018)

¹⁷ Muhaimin and Abdul Mujib, *Pemikiran Pendidikan Islam: Kajian Filosofis Dan Kerangka Dasar Operasionalisasinya* (Bandung: Trigenda Karya, 1993)

المكتبية لتقريب اللغة العربية"، ثم يليه حنفي ناصف وأصدقائه في كتاب قواعد اللغة العربية، وهناك أيضا أعمال منتشرة في العالم الإسلامي، وهي كتاب النحو الواضح تأليف علي الجارم ومصطفى أمين.

ومنذ العقد الأخير من القرن ١٩ عندما وسعت بريطانيا سلطتها في مصر، درس العديد من الطلاب والعلماء المسلمين المصريين في أوروبا، وخاصة في الجامعات الرائدة في فرنسا وإنجلترا.¹⁸ حتى الربع الأول من القرن ٢٠، كانت الحضارة العلمية الإسلامية في الشرق الأوسط، وخاصة في مصر كأكبر مركز للتعليم الإسلامي في العالم، قد تثقت حقا مع الحضارة العلمية الأوروبية، عندما عاد العلماء والمفكرون المسلمون الذين وسعوا معرفتهم في الجامعات الرائدة في أوروبا، مثل طه حسين ومحمد عبده وعلي الجارم، إلى مصر، وأصبحوا شخصيات مهمة في التعليم في مختلف الجامعات في مصر.

وفي هذا الوقت، بدأت أفكار جديدة في الظهور حول تعلم النحو. بدأت الدعوة لتيسير علم النحو وتعلمه يرددها المثقفون المسلمون مثل طه حسن وإبراهيم مصطفى. حتى في عام ١٩٣٨ وتم إنشاء لجنة تيسير قواعد اللغة العربية (فريق لتبسيط قواعد اللغة العربية) من قبل وزير الشؤون العلوم المصرية. ثم تم تنظيم العديد من المؤتمرات من قبل

¹⁸ Abdullah Al-Husain, "Taysir Al-Nahwi 'inda 'Abbad Hasan Fi Kitabih Al-Nahwi Al-Wafi" (Universitas Ummul Qura', 2010)

مختلف المؤسسات التي اهتمت بالجهود المبذولة لتسهيل هذا علم النحو. وكان من بينها المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي عقده جامعة الدول العربية في لبنان عام ١٩٤٧. ومؤتمر ممتحنة اللغة العربية للمستوى العيادي في القاهرة عام ١٩٥٧. ومؤتمر وزارة التربية والتعليم المصرية ١٩٦٤ و ١٩٦٨ و ١٩٧٥: ومؤتمر الاتحاد العربي الإسلامي لعام ١٩٧٦ في الخرطوم.

وقد اتفقت هذه المؤتمرات على عدة أمور تتعلق بتبسيط علم النحو وهي:

- أ. عدم استخدام "إعراب تقديري" يحذف أيضا "إعراب المحلي" في الكلمات والجمل.
- ب. لا يذكر ضمير ميترا في الفعل، ولا يذكر المتعلق المحزوف على الظرف والجار والمجرور.

ج. لا يذكر مضاف إليه إلا بذكر "مجرور بالإضافة" دون ذكر كلمة "مضاف إليه".

د. إسم كان هو مبتدأ مرفوع، وخبره منصوب بينما إسم إنَّ منصوب بإنّ، وخبره مرفوع.

هـ. إعراب يكفي ذكر وظيفة الكلمة في الجملة وشريعة الإعراب

بدون تأويل.^{١٩}

كل هذه المؤتمر شارك فيها العديد من الخبراء والمفكرين المسلمين من مختلف الجامعات الإسلامية في الشرق الأوسط الذين كانوا مهتمين بتطوير نحو بشكل خاص، والعربية بشكل عام.

وعند النحويين، فإن علم النحو هو علم القواعد التي تغير أحر الكلمات للكلمات العربية، سواء في تكوينها أو إعرابها أو بنائها وما يتعلق بها.^{٢٠} وعلم النحو هو عملية تفاعل بين الطلاب والبيئة، وهذه القواعد تسبب تغييرات في سلوك الطلاب حيث يمكنهم تطبيق وفهم وإتقان القواعد النحوية. ومن المتوقع أن يكونوا قادرين على التواصل باستخدام اللغة العربية بشكل جيد وصحيح.^{٢١}

^{١٩} محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف) ص ١٧٦-١٧٥

^{٢٠} Tayar Yusuf and Syaiful Anwar, *Metodologi Pengajaran Agama Dan Bahasa Arab* (Jakarta: RajaGrafindo Persana, 1997)

^{٢١} Dedeng Rosyidin, *Metodik Khusus Pengajaran Bahasa Arab: Membaca, Ta'bir, Berbicara, Menulis, Imla, Nahwu, Insya Dan Khat* (Yogyakarta: Persis, 2007)

و .تنظيم البحث

ينقسم إلى خمسة ابواب وهي:

الباب الأول: مقدمة، وتحتوي على خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف

البحث، وأهمية البحث، وأساس التفكير، وتنظيم البحث.

الباب الثاني: الإطار النظري للبحث، ويشمل تعريف مفهوم التحليل، ومفهوم

علم النحو، والغرض من دراسة علم النحو، وأهمية علم النحو، وتطوير طريقة تعليم

النحو.

الباب الثالث: مناهج البحث وأنواعه، أسلوب جمع البيانات، مصادر البيانات،

أسلوب التحليل البيانات.

الباب الرابع: تحليل البيانات، وتحليل خصائص كتاب المتممة الاجروميّة و منهجه

في تعليم النّحو، وبحث مقارنة بين كتابي مختصر جدّا، والنّحو الواضح

الباب الخامس: خاتمة، وتشتمل على نتائج البحث والمقترحات.